وغربيها ونصبه بين الأساطين التي تلي الحجرة الآن ناحية الشام فإنه زاد فيه الى تهجد النبي صلى الله عليه وسلم   ثم زيد لهذه المقصورة باب
رابع احدث عند زيادة الرواقين المتقدم ذكرها في سنة تسع وعشرين وسبعمائة وهو من جهة الشمال في رحبة المسجد   وكان
عليه قبل الحريق الثاني سقف مرتفع يحيط به رفرف ثم احدث هذا الباب واما ... من جهة رحبة المسجد ....
سقف لطيف ايضا نحو ستة اذرع دون السقف المتقدم وجعل له رفرف ايضا يمنع الشمس وبسط تحته الرخام الملون بشم الرخام
الذي تقدم ذكره حول حايز عمر بن عبد العزيز الأرض داخل هذه المقصورة وذلك في دولة الظاهر جقمق سنة ثلاث وخمسين
وثمان مائة   قال الزين المراغي   واعلم ان الذي عمله الملك الظاهر اي ركن الدين من الدرابزينات نحو القامتين فلما كان في سنة
اربع وتسعين وستمائة زاد عليه الملك العادل زين الدين كتبغا شباكا دايرا عليه ورفعه حتى وصله بسقف المسجد انتهى   وقد
جدد متولي العمارة المتقدم ذكره بعض هذه المقصورة ايضا مما يلي الروضة الشريفة في العمارة الأولى ثم احترقت في الحريق الثاني
فجعلوا بدلها شبابيك من النحاس في جهة القبلة وعلى اعلاها شبكة من شريط النحاس كالزرديات اخشاب متصلة بالعقود المحيطة
بالحجرة الشريفة وجعلوا البقية من جهة الشام وما اتصل بها من المشرق والمغرب مشبكا من الحديد المشاجر وباعلاه شريط النحاس
ايضا واحدثوا مشبكا من الحديد المشاجر ايضا لم يكن قبل ذلك جعلوه فاصلا بين الرحبة التي خلف مثلث الحجرة الشريفة وبين
بعض المثلث المذكور وجعلوا بابان احدهما عن يمين المثلث والآخر عن يساره وصار هذا المشبك متوسطا بين مشبك الحجرة الشريفة
وما يقابله   وقد صارت هذه المقصورة تعرف بالحجرة الشريفة وابوابها بأبواب الحجرة وما يعلق بسقفها بقناديل الحجرة كما تقدم
في عبارة السبكي   وفي كلام البدر بن فرحون ما يقتضي انه كان ثم مقصورة متصلة بهذه المقصورة من جهة المغرب ثم ازيلت
ولفظه وقد شاهدت من كان قبلنا قد ادار على الحجرة الشريفة مقصورة كبيرة علت وقاية من الشمس ازاغرت وكانت بدعة وضلالة
تصلي فيها الشيعة لأنها قطعت الصفوف واتخذت بن ذكر من الصفوف وندم على ذلك واضعها ولقد كنت اسمع بعضهم يقف
على بابها ويؤذن بأعلى صوته حي على خير العمل وكانت مواطن تدريسهم وخلوة علمائهم حتى قيض الله لها من سعى فيها فأصبحت
ليلة متخلعة ابوابها مقوضة اخشابها متصلة صفوفها وادخل بعضها في الحجرة الشريفة يعني ما اشتمل عليه الدرابزين المذكور وجعل
فيها الباب الشامي وكان ذلك مع زيادة الرواقين اللذين زادهما الملك الناصر انتهى   وذكر لي بعض مشايخ المدينة نقلا عمن ادرك
من المشايخ ان هذه المقصورة كانت في شامي اسطوان الوفود الى جهة باب الحجرة الشامي والشيعة اليوم يصلون في ذلك الموضع
ومقتضى ما قدمناه عن ابن النجار في بيت فاطمة رضي الله عنها حيث قال وبقربها اليوم حوله مقصورة وفيه محراب وهو خلف حجرة
النبي صلى الله عليه وسلم وجود مقصورة هناك قبل حريق المسجد فلعل ذلك مستند الظاهر ركن الدين في احداث ذلك   وقد ذكر
المطري ما صنعه الظاهر من هذه المقصورة   ثم قال وظن الملك الظاهر ان ما فعله تعظيما للحجرة الشريفة فحجر طايفة من الروضة المقدسة
مما يلي بيت النبي صلى الله عليه وسلم ومنع الصلاة فيها مع ما ثبت من فضلها وفضل الصلاة فيها فلو عكس ما حجره وجعله خلف بيت
النبي صلى الله عليه وسلم من الناحية الشرقية والصق الدرابزين بالحجرة مما يلي الروضة لكان اخف اذ الناحية الشرقية ليست من الروضة
ولا من المسجد المشار اليه بل مما زيد في المسجد ايام الوليد قال ولم يبلغني ان احدا من اهل العلم والصلاح من حضر ولا من راه
بعد تجديده انكر ذلك او تفطن له والقى له بالا وهذا من اهم ما ينظر فيه   قال الزين المراغي عقبه ان يعلم ان للظاهر سلفا في ذلك
وهو ما حجر عمر بن عبد العزيز على الحجرة الشريفة من جهة الروضة ايضا لكنه قليل انتهى   قلت وهذا بناه على ما تقرر عنده من ان
جدار الحجرة الذي داخل الحايز هو نهاية المسجد في زمنه صلى الله عليه وسلم وقد قدمنا في حدود المسجد ما يرد ذلك ولو سلم ان ذلك
نهاية المسجد وان عمر بن عبد العزيز اتخذ الجدار المذكور فيه فذلك لمصلحة حفظ القبر الشريف وليحمل بناه على هيئة لا يتأتى

ثم زيد لهذه المقصورة باب رابع

بيت فاطمة رضي الله عنها وهو خلف حجرة النبي صلى الله عليه وسلم

تنبيه علم ان ما يلي بيت النبي صلى الله عليه وسلم من الناحية الشرقية ليس من الروضة ولا من المسجد الأصلي بل مما زيد في المسجد ايام الوليد

معها استقبال القبر الشريف كما قدمناه وهذه المقصورة بضد ذلك والله اعلم   وقال البدر بن فرحون في ترجمة ولي الله سيدي الشيخ
علي الواسطي ما لفظه حكى لي جمال الدين يعني المطري ان الشيخ بعث الى الملك الناصر يقول له انا ضمنت لك على الله تعالى قضا ثلاث
حوائج ان قضيت لي حاجة واحدة وهي ازالة هذا الشباك الذي على الحجرة الشريفة يعني هذه المقصورة فبلغه ذلك فتوقف ولم
يفعل   قال البدر بن فرحون وليته فعل فإن الشباك الذي يدور على الحجرة قطع جانبا من المسجد وحجر اثر الروضة وفي
كل زمان يجدد ويعمر بما يتقوى به وتنيا يد وادخل فيه قطعة كبيرة لما ازيلت المقصورة يعني المتقدم ذكر ازالتها   وقال المجد
الشيرازي عقب ذكره لما تقدم عن المطري والذي ذكره موجه غير ان احد الأبواب مفتوح دايما لمن قصد الدخول والزيارة فيمكن
من اراد الصلاة الدخول والوقوف مع الصف الأول في الروضة ولا يخفى ان في تقريب الدرابزين من الحجرة اخراجا للبناء عن
وضعه اللايق وايضا فيه تضييق عظيم على الزايرين لاسيما عند زحم المواسم فإنه مع هذا الاتساع يختنق المكان بالخلق
فكيف لو ضيق بحيث يتصل الدرابزين بجدار الحجرة لا سيما انه كان يتسع من جهة المشرق للزايرين لأن الناس انما يقصدون
هذه الجهة لكون الرأس الشريف هناك وليكون الابتدا بالتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم دون ان يتخطوا الشيخين رضي
الله عنهما فتأمل ذلك فإنه صحيح   قال وهذه الكيفية لا مزيد عليها في الحسن ولم يتعطل شيء من الروضة بسبب ذلك
بل بسبب كسل المصلين وقد رأيت جماعة من الخدام يصلون داخل الدرابزين في ايام الجمعة انتهى   قلت وما ذكره صحيح
بالنسبة الى زمنه فإن الباب المذكور كان مفتوحا في ساير الأوقات   وقد نبه على ذلك ابن جماعة في منسكه وما ولا غلقه في
المواسم فقط   فقال ان هذا الدرابزين حجر طايفة من الروضة الشريفة مما يلي بيت النبي صلى الله عليه وسلم وصار ما بين الحجرة والدرابزين
مأوى للنسا باولادهن الصغار في ايام المواسم وربما قذر الصغار فيه وقد تحدثت مع الملك الناصر رحمه الله لما حج وزار سنة
اثنتين وثلاثين وسبعمائة في غلق الدرابزين ايام الموسم فسكت لما ذكرته ولم يجبني بشيء وهذا من اهم ما ينظر فيه انتهى فحدث بعد
ذلك غلق الأبواب كلها دائما ولا يفتح منها شيء الا في وقت اسراج القناديل ونحوه ولا يدخل لذلك الا بعض الخدام والفراشين
او بعض من له وجاهة باذن شيخ الخدام فيدخل للزيارة قليلا وتحقق بسبب ذلك تعطيل تلك البقعة وحرم الناس التبرك بما
سطوان السرير فإن محله في مشرقي اسطوان التوبة كما تقدم وكذلك الوقوف للزيارة في موقف السلف بينها وبين الحجرة الشريفة اذ هي
نحو اربع اذرع من جدار القبر على ما يأتي بيانه وكذلك التبرك بمربعة القبر ومقام جبريل كما قدمناه وبيت فاطمة رضي الله
عنها فإن ذلك كله في جوف المقصورة بل كانت هذه المقصورة سببا لما هو اعظم من ذلك واطم وهو ابتناء عامر القبة المتقدم
ذكرها بأرضها فإنها صارت عند العوام بل وعند من لا اطلاع له باحوال المسجد انها ليست من المسجد بل من الحجرة فعاملوها
معاملة غير المسجد ولما وقعت المفاوضة في عملها صرحت بتحريم ذلك فأشار بعضهم بحمل القبة المذكورة على روس الأساطين
من غير بنا ثم رجعوا عن ذلك وانا غايب بمصر   وسبب غلق الأبواب المذكورة ان النجم بن حجي قاضي الشام لما حج في الموسم
الشامي رأى ازدحام الناس بذلك المحل وما اشار اليه ابن جماعة فيما تقدم عنه فأفتى بغلقها وخالفه الولي العراقي عند قدومه
مع الحاج المصري فأفتى بفتحها   واخبرني بعض مشايخ الحرم ان ذلك كان في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وان
الحال استمر على ما افتى به الولي العراقي فلما ولي النجم بن حجي ديوان الانشا تسبب في بروز المراسيم السلطانية بالأمر بالغلق
سنة ثمان وعشرين واستمر ذلك الى اليوم كذا اخبرني به بعض مشايخنا   ورأيت حاشية على كلام المجد بخط الحافظ جمال الدين
بن الخياط اليمني ولفظها ومما احدث في دولة الملك الأشرف برسباي صاحب مصر والشام بعد الثلاثين وثمانمائة تسمرت
ابواب الدرابزين المذكور وصار الناس يزورون من ورا الدرابزين من غير دخول احد الى الحجرة الشريفة قصدا وابتكر زيادة

الحجرة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)